

أحاديث أم المؤمنين عائشة

[133] نزلوا وجدوا مس الأرض فوقعوا نياما . ثم راح رسول الله (ص) بالناس مبردا ، فنزل من الغد ماء يقال له بقعاء فوق النقيع ، وسرح الناس طهرهم ، فأخذتهم ريح شديدة حتى أشفق الناس منها ، وسألوا عنها رسول الله (ص) وخافوا أن يكون عينة بن حصن خالف إلى المدينة ، وقالوا: لم تهج هذه الريح إلا من حدث ! وإنما بالمدينة الذراري والصبيان. وكانت بين النبي (ص) وبين عينة مدة ، فكان ذلك حين انقضائها فدخلهم أشد الخوف ، فبلغ رسول الله (ص) خوفهم ، فقال رسول الله (ص): ليس عليكم بأس منها ، ما بالمدينة من نقب إلا عليه ملك يحرسه ، وما كان ليدخلها عدو حتى تأتوها ، ولكنه مات اليوم منافق عظيم النفاق بالمدينة ، فلذلك عصفت الريح. وكان موته للمنافقين غيظا شديدا ، وهو زيد بن رفاعه بن التابوت ، مات ذلك اليوم. قال جابر بن عبد الله ، قال: كانت الريح يومئذ أشد ما كانت قط. إلى أن زالت الشمس، ثم سكنت آخر النهار. قال جابر: فسألت حين تدمت قبل أن أدخل بيتي: من مات ؟ فقالوا: زيد بن رفاعه بن التابوت. وذكر أهل المدينة أنهم وجدوا مثل ذلك من شدة الريح حتى دفن عدو الله فسكنت الريح. قال عبادة بن الصامت يومئذ لابن أبي: أبا حباب، مات خليلك ! قال: أي أخلائي ؟ قال: من موته فتح للإسلام وأهله. قال: من ؟ قال: زيد بن رفاعه ابن التابوت. قال: يا ويلاه، كان والله وكان ! فجعل يذكر، فقلت: اعتصمت بالذنوب الأبتى (1). قال: من أخبرك يا أبا الوليد بموته ؟ قلت: رسول الله (ص) أخبرنا الساعة أنه مات هذه الساعة. قال: فأسقط في يديه وانصرف كئيبا حزينا. قالوا: وسكنت الريح آخر النهار فجمع الناس ظهورهم. ثم تقدم عبد الله بن عبد الله بن أبي الناس حتى وقف لأبيه على الطريق

(1) أي المقطوع. (النهاية، ج 1، ص 58).